@ 327 @ عذاب يوم بدر ، ما نجا منه إلا عمر) . ! 2 2 ! وهذا من لطفه تعالى بهذه الأمة ، أن أحل لها الغنائم ، ولم تحل لأمة قبلها . ! 2 2 ! في جميع أموركم ولازموها ، شكرا لنعم ا عليكم ، ! 2 2 ! يغفر لمن تاب إليه ، جميع الذنوب ، ويغفر لمن لم يشرك به شيئا ، جميع المعاصي . ! 2 2 ! بكم ، حيث أباح لكم الغنائم ، وجعلها حلالا طيبا . ! 2 2 ! وهذه نزلت في أسارى يوم بدر ، وكان من جملتهم ، العباس ، عم رسول ا صلى ا عليه وسلم . فلما طلب منه الفداء ، ادعى أنه مسلم قبل ذلك ، فلم يسقطوا عنه الفداء ، فأنزل ا تعالى ، جبرا لخاطره ، ومن كان على مثل حاله : ! 2 2 ! أي : من المال ، بأن ييسر لكم من فضله ، خيرا كثيرا ، مما أخذ منكم . ! 2 2 ! ذنوبكم ، ويدخلكم الجنة ! 2 2 ! . وقد أنجز ا وعده للعباس وغيره ، فحصل له بعد ذلك من المال شيء كثير ، حتى إنه مرة لما قدم على النبي صلى ا عليه وسلم مال كثير ، أتاه العباس فأمره أن يأخذ منه بثوبه ، ما يطيق حمله فأخذ منه ، ما كاد أن يعجز عن حمله . ! 2 2 ! في السعي لحربك ، ومنابذتك ، ! 2 2 ! فليحذروا خيانتك ، فإنه تعالى قادر عليهم ، وهم تحت قبضته . ! 2 2 ! ، أي : عليم بكل شيء ، حكيم ، يضع الأشياء مواضعها . ومن علمه وحكمته أن شرع لكم هذه الأحكام الجليلة الجميلة ، وقد تكفل بكفايتكم ، شأن الأسرى وشرهم إن أرادوا خيانة . ^ (إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل ا والذين آووا ونصروا أول ئك بعضهم أوليآء بعض والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق وا بما تعملون بصير) ^ هذا عقد موالاة ومحبة ، عقدها ا بين المهاجرين ، الذين آمنوا وهاجروا في سبيل ا ، وتركوا أوطانهم ، لأجل الجهاد في سبيل ا ، وبين الأنصار الذين آووا رسول ا صلى ا عليه وسلم وأصحابه وأعانوهم في ديارهم وأموالهم وأنفسهم ، فهؤلاء بعضهم أولياء بعض ، لكمال إيمانهم وتمام اتصال بعضهم ببعض . ^ (والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا) ^ فإنهم قطعوا ولايتكم بانفصالهم عنكم ، في وقت شدة الحاجة إلى الرجال ، فلما لما يهاجروا ، لم يكن لهم من ولاية المؤمنين شيء . لكنهم ! 2 2 ! أي : لأجل قتال من قاتلهم ! 2 2 ! والقتال معهم ، وأما من قاتلوهم لغير ذلك ، من المقاصد فليس عليكم نصرهم . وقوله تعالى : ! 2 2 ! أي : عهد بترك القتال ، فإنهم إذا أراد المؤمنون المتميزون ، الذين لم يهاجروا قتالهم ، فلا تعينوهم عليهم ، لأجل ما بينكم وبينهم من الميثاق . ! 2 2 ! يعمل ما أنتم عليه ، من الأحوال ، فيشرع لكم من الأحكام ما

يليق بكم . ! 2 2 ! لما عقد الولاية بين المؤمنين ، أخبر أن الكفار ، حيث جمعهم الكفر فبعضهم أولياء بعض ، فلا يواليهم ، إلا كافر مثلهم . وقوله : ! 2 2 ! أي : موالاة المؤمنين ، ومعاداة الكافرين ، بأن واليتموهم أو عاديتموهم كلهم ، أو واليتم الكافرين ، وعاديتم المؤمنين . ! 2 2 ! فإنه يحصل بذلك من الشر ما لا ينحصر من اختلاط الحق بالباطل ، والمؤمن بالكافر ، وعدم كثير من العبادات الكبار ، كالجهاد ، والهجرة ، وغير ذلك من مقاصد الشرع ، والدين التي تفوت إذا لم يتخذ المؤمنون وحدهم أولياء بعضهم لبعض . ^ (والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل ا والذين آووا ونصروا أول ئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم * والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فأول ئك منكم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب ا إن ا بكل